حرف الفاء

بـاللـهِ لا تَـأْسَ عَـلـى فـائِـتٍ مَـضَـى ولا تَـيْـأسْ مِـن الـلُّـطْـفِ

لا تَـحْـلِـفَـنَّ عَـلـى صِـدْقٍ ولا كَـذِبٍ فـمـا يُـفـيـدُكَ إلا الـمَـأْثَـمَ الـحَـلـفُ

يَسْتَوْجِبُ العَفْوَ الفَتَى إذا اعْتَرَفْ وَتـابَ عَـمَّـا قَـد جَـنـاهُ وَاقْـتَـرَفْ

إذا كُنْتَ في فِكْري وَقَلْبي وَمُقْلَتِي فَـأيُّ مَـكـانٍ مِـن مَـكـانِـكَ أَلْـطَـفُ

تُبْدي عُـيـونُـهُـمُ مـا فـي قُـلـوبِـهِـمُ والعَيْنُ تَنْظُرُ ما في القَلْبِ أوْ تَصِفُ

وما عَلِمْتُ لِساني كَلَّ عَنْ صِفَةٍ ولا عَـلِـمْـتُـكَ إلّا فَـوْقَ مـا أَصِـفُ

مَنْ صَحَّ قَبْلَكَ في الهَوى مِيثاقُهُ حَتَّى تَـصُـحَّ وَمَـن وَفَـى حـتّـى تـفـي

لا تَـسْـتَـمِـعْ فـي قَـولِ ذي حَـسَـدٍ فـإِنَّـهُ كـاذِبٌ وَإِنْ حَـلَـفَـا

ومـا كُـلُّ مَـن تَـهـواهُ يَـهـواكَ قَـلْـبُـهُ وَلا كُـلُّ مَـن أنْـصَـفْـتَـهُ مُـنْـصِـفُ

إنَّ النُّفوسَ لأَجنادٌ مُجنَّدَةٌ فما تعارَفَ مِنها فَهْوَ مُؤتَلِفُ[1]

ولم أشْهَدِ اللَّذَاتِ إلّا تَكَلُّفاً وأيُّ سُرورٍ يَقْتضيهِ التَّكلُّفُ

جانٍ جَنَى ذَنْباً وَأَقْبَلَ تائباً والعَفْوُ خَيْرُ شَمائِلِ الأشْرافِ

إنَّ لِلاعْتِذارِ حَقّاً مِن العَفْـ ـوِ يَراهُ المُقِرُّ بالإنْصافِ

إذا وَجَدَ الشَّيْخُ في نَفْسِهِ نَشاطاً فَذلكَ مَوْتٌ خَفي

أَلَسْتَ تَرَى أنَّ نُورَ السِّراجِ لَهُ لَهَبٌ قَبْلَ أنْ يَنْطَفي

العَتْبُ لَيْسَ بِنافِعٍ إنْ لم يَكُنْ ودٌّ وَهَلْ يُرْجَى اللِّيانُ مِن الصَّفا

إذا أنا عاتَبْتُ المَلولَ كأنَّني أخُطُّ بأقلامي عَلى الماءِ أحْرُفا

وَهَبْهُ ارْعَوَى بَعْدَ العِتابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوَدَّتُهُ طَبعاً فَصارَتْ تَكَلُّفا

إنَّ الكِرامَ إذا ما اسْتُعْطِفوا عَطفَوا والحُرُّ يَعْفو لِمَنْ بالذَّنْبِ يَعْتَرِفُ

والصَّفْحُ عَن مُذنِبٍ قد تابَ مَكْرُمَةٌ وَفي الوَفاءِ لأَخْلاقِ الفَتَى شَرَفُ

مَن عاشرَ الأشْرافَ عاشَ مُشَرَّفاً وَمُعاشِرُ الأَرْذالِ غَيْرُ مُشَرَّفِ

---

(1) البيت فيه تضمين للحديث النبوي «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

أَوَما تَرَى الجِلْدَ الخَسيسَ مُقَبَّلاً بالثَّغْرِ لمّا صارَ جِلْدَ المُصْحَفِ

أُشْكُرْ لِمَنْ أولاكَ مَعْروفا تَكُنْ بِفَضْلِ النَّفْسِ مَعْروفا

قَبيحٌ مِن الإنسانِ يَنْسَى عُيوبَهُ وَيَذْكُرُ عَيباً في أخيهِ قَدِ اخْتَفَى
فَلَوْ كانَ ذا عَقْلٍ لَما عابَ غَيْرَهُ وَفيه عُيوبٌ لو رَآها بها اكْتَفَى